إلى والـدي،
إلى من علمني حبَّ طعــام العــقــول
والأرواح قـــبل أن يلقـــمني طعـــام الأبدان
إلى مـــــن أنفـــــق علـــي مـــن عـــمـــــره
و كـــفـــاحـــه و كـــده حـــتى اشـــتـــد ســاعـــدي
إلى والدي عبد العزيز بن عثمان بن سيف
أهدي هذا الكتـــاب،،،

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فالتاريخ فن من الفنون العلمية الجادة، ولا أحسب أن هناك فناً يجمع بين الأمور المتضادة، والأشياء المتباينة كما يجمعها فن التاريخ، ففيه حقيقة وخرافة، ومتعة وسآمة، وتطويل ممل، وإيجاز مخل، وما ظنك بعلم يؤرخ حوادث الأزمان ذاكرًا بدايتها، ومنتهيًا بنهايتها، محاولاً أن يرسمها في صورة دقيقة حيّة، فهو ذاكرة الناس يودعون فيه ما يريدون حفظه، وما يخاف عليه من الضياع والاندراس، وهو علم ممتع حقًا، لا يخلو من إملال يعرض لك حينًا، ويتوارى عنك حينًا آخر، تجد ذلك حين تقرأ في كتاب ترضيك مادته، ويسخطك ترتيبه وتنظيمه.

ولعل للقدماء عذرهم في ذلك فهم مشغولون بتقصي المادة وجمعها، ومن ثمَّ تدوينها، وبالتالي لم يهتموا بجانب الترتيب والتنظيم، وكتب التاريخ المدونة المطبوعة الآن كثيرة جدًا، منها المطنب، ومنها الموجز؛ ومن أعظم الفوائد التي تجتنى من القراءة في هذه الكتب إضافة إلى الحقيقة العلمية، والمادة الثقافية، التي تثري العقل، وتفصح اللسان، وترضي الذوق في أحايين كثيرة، هو جانب العظة والعبرة، ففي التاريخ عظات وعبر، وحكم ودُرر، وهو كما جاء في الآية الكريمة: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** ﴾، ولو تأملت عناوين كتب التاريخ لوجدت جانب العظة فيها ظاهرًا، وهذا وهو عنوان فما ظنك باللباب، وكثيرًا ما يستهويني ذلك العنوان الذي وضعه الذهبي لأحد كتبه الذائعة، وهو «العبر في خبر من غبر».

obeikandl.com

ولقد شاقني التاريخ كثيرًا، وكانت تمر في أثناء التراجم والأخبار أمور تعجب، كتلك الشخصيات التي بلغت من العلو مبلغاً عظيمًا، وما زالت في الارتقاء حتى كشف الزمان عن مخبوئه، ونضح الإناء بما فيه ، فكانت الضعة والذلة والهوان، وقد اجتمع لي عدد لا بأس به من هذه الشخصيات التي تنطبق عليها هذه الفكرة، فضمتها تحت العنوان التالي: «من دنت إليه الدنيا فرفعته، ثم دالت عليه فوضعته»، فآثرت أن أتحفك بها، ومن الأمانة العلمية أن أقول لك: إنني نسجت هذا العنوان على عنوان كتاب للقفطي صاحب «إنباه الرواة».

ولا أدري حقيقة إن كان هذا الكتاب موجودًا أو مفقودًا، أو مطبوعًا أم باقيًا في ذمة التاريخ.

هذا وأسأل الله تعالى أن ينفع بها قارئه، وأن يجعله لوجهه الكريم، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير

وكتبت

حنان بنت عبدالعزيز بن عثمان بن سيف

٨ / ١ / ١٤٢٢ هـ

ص . ب : ٥٤٧٥٣
الرياض : ١١٥٢٤

الرياض

hanan-bin-

obeikandl.com